ولكن الخلاف نشب حول الطرق التي ينبغي اتباعها لتحقيق هذا الهدف · فقد كان وايزمان ، كما اشرنا ، من انصار الخط الدبلوماسي البرغماتي ، فدعا الى الاعتماد على حسن نية بريطانيا وساستها لمساعدة الصهيونية على اقامة الوطن القومي في فلسطين (وكان عندما يخيب ظنه في بريطانيا ـ وقد حدث ذلك اكثر من مرة ـ يلجأ الى تقديم استقالته او يهدد بها) · اما جابوتينسكي فقد دعا الى توجيه الضغوط على بريطانيا في المجال الدولي ، وفي داخل فلسطين ايضا ـ « التحدث بلغة منطقية ، ولكن بصوت عال وبأصبع غليظة » (٧٧) ـ لحملها على تبني كل طلبات الصهيونية ولم يكن لديه مانع ، عند الضرورة ، من الصدام مع البريطانيين · وبسبب مواقفه هذه ، حظي جابوتينسكي بعداء البريطانيين له ، الذين لم يستطيعوا « فهمه » ، فمنعوه سنة ١٩٣٠ من دخول فلسطين ، حيث اضطر الى قيادة اتباعه فيها من الخارج ، حتى وفاته سنة ١٩٤٠ ـ مما ساهم في تقوية العداء الذي كان مستحكما بين المعسكرين الصهيونيين · وبقي هذا العداء والخلاف في وجهات النظر ، قائما حتى بعد وفاة جابوتينسكي (ووايزمان) ، عندما تبنى مناحيم بيغن ، احد ابرز تلامذة جابوتينسكي ، نظريات معلمه ، بينما حل بن ـ غوريون ، تدريجيا ، مكان وايزمان · ولا تزال اصداء ذلك الخلاف في وجهات النظر بين الجناح العمالي واليمين الصهيوني ، حول انسب الطرق لتحقيق اهداف الصهيونية ، تسمع في اسرائيل ، نظريا وعمليا ، من حين الى آخر ، حتى اليوم ·

صعود اليمين ··· وسقوطه

في الوقت الذي كان جابوتينسكي يروج فيه للآراء التي اشرنا اليها، نشط مؤيدوه ـ باشرافه ـ في تنظيم دوائر المعارضة الصهيونية المختلفة · ولم تمض الا نحو سنتين ونصف السنة على استقالة جابوتينسكي من عضوية اللجنة التنفيذية الصهيونية حتى عقد المعارضون ، سنة ١٩٢٥ ، مؤتمرا في باريس وقرروا اقامة تنظيم صهيوني جديد خاص بهم ، سمي « منظمة الصهيونيين الاصلاحيين » (Revisionists) (٧٨) · واختار « الاصلاحيون » هذا الاسم للتأكيد على موقفهم الداعي الى ضرورة مراجعة السياسة الصهيونية واصلاحها ، واعلنوا في « دستورهم » ان « هدف الصهيونية هو تحويل ارض ـ اسرائيل (بما في ذلك شرق الاردن) ـ التأكيد في الاصل ـ الى كومنولث يهودي ··· ذي حكم محلي ··· واكثرية [سكانية] يهودية ثابتة » (٧٩) ·

ومع مرور الوقت ، راحت ايضا حركات صهيونية اخرى تقترب من الصهيونيين الاصلاحيين وتتحالف معهم · وكانت اولى هذه الحركات « منظمة يوسف ترومبلدور للشباب العبري » (بيتار) ، التي كانت قد أسست في نهاية سنة